

نحو تأسيس أسرة ناجحة

د. لطيفة الكندري أ.د. بدر ملك

هذه الورقة قدمناها في ورشة عمل بعنوان "كيف نؤسس أسرة ناجحة" والتي أقيمت في المنتدى الوطني للفتيات تحت شعار تمكين الفتاة الكويتية مطلب حضاري ورؤية مستقبلية (جمعية الشغافية الكويتية) في الفترة من ٢٥ - ٢٦ مارس ٢٠٠٧ في مسرح وصالة سلوى صباح الأحمد.

الهدف العام للورشة

تهدف هذه الورشة إلى تزويد المتزوجين والمقبلين على الزواج بمجموعة من المهارات التربوية الكفيلة بتحسين نوعية الحياة الأسرية وذلك عبر الاختيار السليم للقرارات والتعامل الحكيم مع المتغيرات.

ويتفرع من هذا الهدف الرئيس عدة أهداف منها:

١. التعرف على بعض جوانب أصول التربية الاجتماعية.
٢. تحليل نتائج بعض الاستبانات لفهم الاتجاهات العامة نحو طبيعة الحياة الزوجية.
٣. مناقشة التحديات التي تواجه الأسرة حالياً.
٤. تزويد المشاركين بمصادر المعلومات حول هذا الموضوع.
٥. تبادل الخبرات الاجتماعية ذات الصلة.
٦. تدريب المشاركين على اختيار القرارات والمسارات الزوجية السليمة.

المقدمة

لأسرة الناجحة مقومات أساسية لا بد من الاحاطة بها والوفاء بمتطلباتها كي تصبح المبادئ الرفيعة عادات يومية نستمتع بثمراتها. إن الاقتران بشريك الحياة بداية الطريق نحو استكمال الحياة الطيبة التي لا تقوم إلا بدعامتين: نبل العواطف وسماحة المواقف. إن تأسيس الأسرة السعيدة يتطلب جملة أمور منها الاستهداء بالشرع، واستفتاء القلب، والاستغناء عن الأنانية، الثقة بالنفس والتعاون، وتكوين الثقافة الزوجية القادرة على فتح مسارات جديدة وتقليص المشكلات المستجدة.

١. ولا تحسبن أن الزواج عسيرا فمن أراد السعادة وسعى لها مخلصا سهل الله دربه، ويسر أمره، ووسع له في رزقه من حيث لا يحتسب. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثَةٌ حَقَّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالتَّائِكُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَا" (رواه الترمذي. ومن المعلوم أن البركة في البساطة والتيسير لا التعقيد والتعسير لهذا ورد في مسند الإمام أحمد مرفوعا "إِنَّ أَعْظَمَ النَّكَاحِ بَرَكَهٌ أَيْسَرُهُ مَوْؤَنَةٌ". ولا شك أن رؤية الطرف الآخر بقصد النكاح من دواعي الألفة

والتوفيق بين الزوجين. ورد في سنن النسائي "عَبِدَ اللّٰهُ الْمُرَبِّيَّ عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: خَطَبْتُ امْرَأَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْظَرْتُ إِلَيْهَا؟" قُلْتُ: لَا قَالَ: "فَأَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤَدِّمَ بَيْنَكُمَا".

استنادا إلى الفطرة والذائقة الإنسانية فإن الزواج رحمة، ومودة، وجمال، وسكن، وميثاق غليظ، وصحبة صادقة، وشراكة ناجحة، وتكامل خلاق، وتعلم مستمر. قال جل ثناؤه {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (الروم ٢١).

الأسرة أساس الإصلاح والكل فيها معلم ومتعلم بلا حدود. لا بد من تربية المرأة تربية راقية تحرر طاقاتها، وتنور عقلها من أجل القيام برسالتها الحضارية أسريا ومجتمعيا بعيدا عن جمود الشرق وجحود الغرب. والرجال شقائق النساء وبينهما علاقة تكامل لا تفاضل في الأسرة والمجتمع معا. الأمور الرمزية الصغيرة تعني الكثير للزوجين. يقول ديل كارنيجي "يجمع الناس على أن الزهور هي لغة الحب وأنها على صمتها أبلغ من كل بيان وهي مع هذا لا تكلف كثيرا فباعثها في كل ركن من أركان الطريق، وبقاقتها لا تكلف أكثر من دراهم معدودات، ولكنك متى عرفت كم ينذر أن يحمل الزوج لزوجته باقة منها، لحسبت أنها من أفدح الأشياء ثمنا وأصعبها منالاً!".
امنح الحب والتقدير تحصد السعادة والمودة.

من دعائم الحياة الأسرية السعيدة:

٢. حدث نفسك بالزواج للحصول على عيشة هنية. إن الذي يقبل بقلبه وقوله وفعله نحو النكاح فسيحدد مساره ويوطن نفسه على مزاوله مستلزومات الحياة الجديدة فيعد العدة فكرا وروحا ليستمتع بالحب الخالد وسحر الحلال الذي وهبه رب العباد للعباد. الدعاء هو أحد أشكال التهيئة النفسية لتأسيس أسرة سعيدة وهي مسألة لا نهاية لها تربط الفرد بربه. قال جل ثناؤه {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} (الفرقان: ٧٤).

٣. أخذ زمام المبادرة وسن السنن الحسنة في التعامل الراقي والوفاء الدائم.

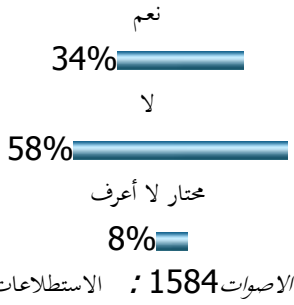
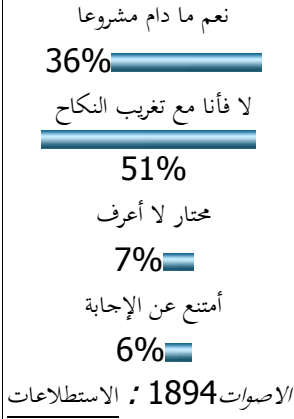
٤. ضع مواصفات شريك الحياة. الخلق والعقل والعاطفة ضمانات لاختيار الشريك المناسب ولا تنس أن الوازع الديني صمام الأمان. مراعاة التكافؤ في العمر والثقافة من سبل السعادة في الغالب.

٥. تصيد الحسنات فالحسنات يذهبن السيئات (النظرة الكلية البعيدة عن المثالية من أسباب الإنسجام في الحياة الزوجية). الجبال من الحصى فلا تستصغر المعروف مهما كان صغيراً (الابتسامة - الرسالة - الهدية - الشناء...).
٦. إشباع الحاجات "اعط كل ذي حق حقه" (الجانب الجسدي، العقلي، العاطفي، الروحي).
٧. الواقعية في التفكير فلكل أسرة خصوصياتها .
٨. الوفاء بالواجبات والحقوق.
٩. الاتفاق على إيجاد والدية متعاونة وتوزيع المهام من أهم أسباب التماسك الأسري.
١٠. احترام الاختلافات واستثمارها. تشير الدراسات إلى اختلاف طباع الذكر عن الأنثى ولا بد من مراعاة ذلك فعلى سبيل المثال تستخدم المرأة في اليوم ما يقارب من ٢٠ ألف كلمة وطريقة وحركة (لغة الجسد) للتحدث وتوصيل المعلومات وذلك مقابل ٧ آلاف طريقة للرجل (Pease & Pease, 2004, p. 8).
١١. نبذ الخرافات والمجذبات (توقف عن لوم الآخرين ولا تلعب دور الضحية فتضيع مستقبلك).
١٢. الإيمان الجازم بقدرته التربية على الإصلاح.
١٣. النساء شقائق الرجال .
١٤. حصر الخلافات الزوجية في نطاق ضيق قدر الإمكان.
١٥. ممارسة آداب المتعلم والعالم.
١٦. الحب ليس أساس الزواج ، الزواج أساس الحب . أن تكون محبوباً هو أهم ثاني شيء في الحياة ، أن تحب شخصاً فذلك الأفضل (ziglar, 2002, p. 18).
١٧. الحب بلا حدود هو حب غير مشروط. إن الحب بكل أوصافه ومعانيه هو توافق بين الأخلاء، وإخلاص في العطاء ، وشكر في السراء ، وصبر في الضراء. قال أبو العطاء السكندري: "ليس المحب الذي يرحو من محبوبه عوضاً ، أو يطلب منه غرضاً . فإن المحب من يبذل لك ، ليس المحب من تبذل له" . قال الشاعر:
- إن المحب إذا أحب حبيبه تلقاه يبذل فيه ما لا يبذل

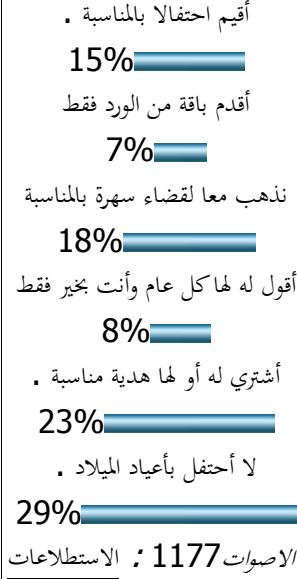
الاتجاهات العامة نحو طبيعة الحياة الزوجية
قراءة الأرقام وتحليلها (موقع ديوان العرب)
الرجاء قراءة هذه الأرقام وكتابتها ومناقشة دلالاتها

الحياة؟

هل تؤيد زواج الأقارب؟



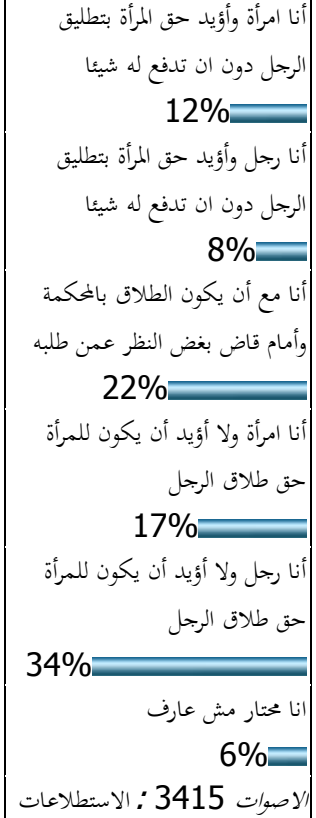
ماذا تفعل أو تفعلين في عيد ميلاد شريك حياتك (زوجك أو زوجتك) ؟؟



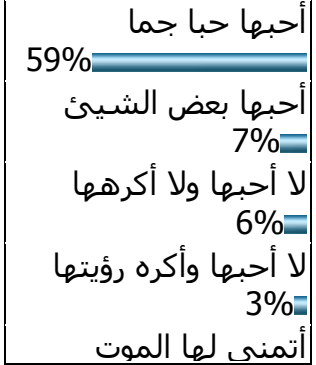
هل تعتبر المال أساس السعادة في



هل تؤيد أن يكون من حق المرأة تطليق زوجها مثل الرجل ؟؟



٥
للرجال فقط : هل تحب زوجتك ؟؟



مشكلة وحل

"أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٠ عامًا، طالبة في الجامعة، تقدم لخطبتي شاب - ليس عن طريق الجامعة - وإنما بالطريقة التقليدية، ولا أعيب عليه ديناً أبداً، ويُشهد له بحسن أخلاقه وتفانيه في خدمة دينه. في بادئ الأمر وافقت وتم الرد واتصل أهله بنا، وكل هذا تم بعد استشارة عدة مرات، لكن بعد فترة حوالي شهر شعرت بالانقباض من الموضوع، وشعرت بأني لا أرغب به ولا أريده، لكنني خائفة إذا رفضته أن يعاقبني الله لرفضني هذا الشخص الملتزم، لكنني كلما شعرت بالضيق قمت بأداء الاستشارة، وأشعر حالياً بأني مرتاحة لهذا القرار فيماذا تنصحونني؟

أرجوكم أريد الرد سريعاً؛ لأن الموضوع لا يحتمل التأجيل، وخاصة أن أهله في بلد آخر وسيأتون قريباً من أجل عقد الخطبة، وأرجوكم دلوني على الصواب هل يعاقبني الله لأنني رفضت؟ علمًا بأني أشعر بعدم الارتياح له مع أنني لم أتعامل معه إلا أثناء حديث قصير خلال الجلسة التي رأينا بعضنا فيها، وجزاكم الله خيراً^١.

الحل

^١ http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?pagename=IslamOnline-Arabic-Cyber_Counselor/CyberCounselingA/CyberCounselingA&cid=1118883149972

أخلاقيات الحياة الزوجية

تشير الدراسات في أصول التربية الإسلامية إلى أن المرأة تحب الزوج الكريم العطوف المتغافل عن الدقائق والمتجاوز عن الهنات، ولا يسفه قولها ولا يقلل من قدر عقلها. وعلاوة على ذلك كله فالزوجة تحب الزوج الذي يستمع إليها استماعاً إيجابياً وتستمتع معه فليست اللذة الجنسية في فراش الزوجية حقاً للرجل وواجباً على المرأة بل هي حق وواجب للثنتين معاً.

يحب الزوجان أن يقوم الطرف الآخر بغض الطرف عن الهفوات والأخطاء وخاصة غير المقصودة منها في الأقوال والسلوك ولا يفشي الأسرار.

الرجاء بيان أهم السلوكيات المحمودة (نفسياً وجنسياً واجتماعياً وتعليمياً) في الحياة الزوجية من وجهة نظركم.

أخلاقيات الزوج	أخلاقيات الزوجة

الأسرة وحل مشكلة الانطواء عند الأبناء

المظاهر	الأسباب	الوقاية والعلاج

الحياة الجنسية

قال ابن القيم الجوزية في كتابه روضة المحبين ونزهة المشتاقين " يجب عليه أن يطأها بالمعروف كما ينفق عليها ويكسوها ويعاشرها بالمعروف بل هذا عمدة المعاشرة ومقصودها وقد أمر الله سبحانه وتعالى أن يعاشرها بالمعروف فالوطء داخل في هذه المعاشرة .. قالوا وعليه أن يشبعها وطئًا إذا أمكنه ذلك كما عليه أن يشبعها قوتا ... وقد حض النبي على استعمال هذا الدواء ورغب فيه وعلق عليه الأجر وجعله صدقة لفاعله فقال وفي بضع أحدكم صدقة ... ففي هذا كمال اللذة وكمال الإحسان إلى الحبيبة وحصول الأجر وثواب الصدقة وفرح النفس وذهاب أفكارها الرديئة عنها وخفة الروح وذهاب كثافتها وغلظها وخفة الجسم واعتدال المزاج وجلب الصحة ودفع المواد الرديئة فإن صادف ذلك وجهها حسنا وخلقا دمثا وعشقا وافرا ورغبة تامة واحتسابا للثواب فذلك اللذة التي لا يعادلها شيء ولا سيما إذا وافقت كمالها فإنها لا تكمل حتى يأخذ كل جزء من البدن بقسطه من اللذة فتلتذ العين بالنظر إلى المحبوب والأذن بسماع كلامه والأنف بشم رائحته والفم بتقبيله واليد بلمسه وتعتكف كل جارحة على ما تطلبه من لذتها وتقابله من المحبوب فإن فقد من ذلك شيء لم تزل النفس متطلعة إليه متقاضية له فلا تسكن كل السكون ولذلك تسمى المرأة سكونا لسكون النفس إلينا" (بتصرف).

١. ضع عنوانا جديدا للفقرة السابقة.

٢. على ضوء ما سبق عرف ما يلي:

— عمدة المعاشرة

— المرأة

— الصدقة

المراجع

- أبو شقة، محمد أحمد. تحرير المرأة في عصر الرسالة. الكويت: دار القلم.
- الأحدب، ليلى أحمد (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م). نحو حياة بلا مشاكل. ط ١، جدة: مركز الراهبة للتنمية الفكرية.
- الأحدب، ليلى أحمد (١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م). ما لانعلمه لأولادنا: ألف باء الحب والجنس. جدة: مركز الراهبة للتنمية الفكرية. وأيضا يمكن الحصول على نسخة إلكترونية مجانية من الكتاب في موقع د. ليلى أحمد: <http://www.drilaila.com/booksandresearch.htm>
- الإستانبولي، محمود مهدي (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). تحفة العروس: أو الزواج الإسلامي السعيد. ط ١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- إسلام أون لاين نت (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م). اختيار شريك الحياة. تقديم: د. يوسف القرضاوي. ط ١، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- إسلام أون لاين نت (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م). سنة أولى زواج. تقديم: د. يوسف القرضاوي. ط ١، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- إسلام أون لاين نت (٢٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). الطريق إلى الزواج. <http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?hSection=CCAMA&pagename=Zone-Arabic-CyberCounsel/CCASection>
- آل رشي، علاء الدين (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). تعلم لغة القلب والحب. ط ١، جدة: مكتبة بستان المعرفة.
- الجوزية، ابن القيم روضة المحبين ونزهة المشتاقين. موقع مكتبة المشكاة (تاريخ الدخول: ١٢-٥-٢٠٠٨ م):
- <HTTP://WWW.ALMESHKAT.COM/BOOKS/OPEN.PHP?CAT=26&BOOK=718>
- عبدالمعطي، ياسر يوسف (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). المرأة في ومضات رباتية. الكويت: دار الكتاب الحديث.
- غراي، جون (٢٠٠٦ م). الرجال من المريخ والنساء من الزهرة: الدليل الرائع لفهم الجنس الآخر. ط ١، الرياض: مكتبة جرير.
- الغزالي، محمد. البيوت تبنى على الحب. موقع إسلام أون لاين (١٨-١-٢٠٠٦ م):
- <http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/adam-1/masaa-2.asp>

قطب، هبة (٢٠٠٧م). الثقافة الجنسية الصحيحة... طريق السعادة الزوجية، ٢٠٠٧م، جريدة الراي، ١٦ مارس، ص ٢٦.

قمبر، محمود (٢٠٠٢م). المرأة بين التصورات والممارسات في التراث الإسلامي والدور التربوي المطلوب. في مجلة مستقبل التربية العربية. المجلد الثامن، العدد ٢٧، جمهورية مصر العربية، ص ٢٠-٤٤. كارلسون، جون ودينكامير، دون (٢٠٠٥م). حان الوقت لنزواج أفضل. ط١، السعودية: مكتبة جرير.

كارلسون، ريتشارد (١٩٩٩م). لا تحتم بصغائر الأمور مع أسرتك. ط١، الرياض: مكتبة جرير. كارلسون، ريتشارد، كارلسون، كرستين (٢٠٠٠م). لا تحتم بصغائر الأمور في العلاقات الزوجية. ط١، الرياض: مكتبة جرير.

الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م). تعليقة أصول التربية. ط١، الكويت: مكتبة الفلاح.

الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م). تربية المرأة من منظور الشيخ محمد الغزالي. في مجلة العلوم التربوية، أكتوبر (٢٠٠٣) العدد الرابع، جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.

كوفي، ستيفن (٢٠٠٣م). العادات السبع للأسرة الأكثر فعالية. ط١. الرياض: مكتبة جرير. مصطفى، هالة (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧). كوابيس الغشاء ومواقف الأطباء. موقع إسلام أون لاين: http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?cid=1171539782975&pagename=IslamOnline-Arabic-Cyber_Counselor%2FCyberCounselingA%2FCyberCounselingA

المطوع، جاسم محمد (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م). المشاكل الزوجية وفن احتوائها. الكويت. ملك، جاسم (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). مفكرة الأسرة. ط١، الكويت: أجيال. موسوعة الأسرة. اللجنة التربوية، اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢). الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. موسوعة سفير لتربية الأبناء (١٩٩٨م). القاهرة: سفير.

موقع د. لطيفة الكندري: <http://www.geocities.com/alkanderi1>

النعيمي، مريم عبدالله (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). المملكة الأسرية. ط١، بيروت: دار ابن حزم.

أهم المراجع الأجنبية

De Angelis , B (1989). *Secrets About Men Every Woman Should Know*. Video Tape. USA.

De Angelis , B (2003). *Secrets About Men Every Women Should Know*. USA Element.

Pease, A & Pease, B. (2004). *How Compatible Are You?* 1st ed. UK: Orion.

Schlessinger, L (2004). *Woman Power. The Companion to The Proper Care and Feeding of Husbands*. 1st ed. NY: HarperCollins Publishers.

Ziglar, Z (2002). *Go for the top*. USA: Magna publication.